مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها،
فصلية محكمة، العدد ٣١، صيف ١٣٩٣ هـ.ش/
٢٠١٤ م؛ صص ١-١٨

السيدة زينب(س) في مرآة شعرعاشوراء المعاصر

(دراسة مقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي)

طيبة سيفي [١*]، نرجس أنصاري [٢]

١- أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة الشهيد بهشتي
٢- أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني الدوليّة بقزوين
t_seyfi@sbu.ac.ir

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٢/٠٢/٠٣ تاريخ قبول البحث: ١٣٩٣/٠٥/٢٦

الملخص:

للنساء دور هام في انتصار الثورات التي حدثت طوال التاريخ إلى جانب الرجال الكبار. فواقعة عاشوراء الخالدة خير دليل على ذلك، فيعترف الجميع أن السيدة زينب(س) بصبرها ونضالها و جهادها هي التي أخلدت ملحمة عاشوراء والثورة الحسينية المباركة. وإن شخصيتها الصابرة الثائرة قد لمعت في التاريخ ولفتت انتباه النقاد والأدباء ومؤرخي تاريخ الأدب ولاسيما الشعراء. فنحاول في هذا البحث دراسة الأشعار الممتازة للشعراء المعاصرين في الأدبين الفارسي والعربي والتي أنشدت حول شخصية السيدة زينب بعين ناقدة، لنبين كيف ظهرت شخصيتها(س) عندهم ونسلط الضوء على بعض الاختلاف في أدب الشعبين وثقافتيهما حولها. إضافة إلى ذلك تطرق البحث إلى دراسة السبي، لصلته الوثيقة بهذا الموضوع. فتوصل البحث الى أن الشجاعة والفصاحة من الصفات التي اتصفت بهما السيدة زينب في الشعر الفارسي المعاصر؛ بينما المظلومية تتجلى في الشعر العربي المعاصر أكثر من غيرها و أن الشعراء الإيرانيين أكثر اهتماماً بشخصيّة السيدة زينب(س) من شعراء العرب.

الكلمات الرئيسة: الأدب المقارن، الشعر الفارسي، الشعر العربي، عاشوراء، السيدة زينب.

١- المقدمة:

من حقّ المرأة أن تعيش كما يعيش الرجال. ولابدّ للمجتمع البشري أن يمهّد السبيل لِنشاطات النساء نظراً إلى مكانتها ومواهبها ويوفّر المجال لحضور المرأة في المجتمع. إن دراسة تاريخ الأمم المختلفة تكشف عن تجاهل فضائل المرأة في تلك المجتمعات بحيث سُلبَت حقّها في كثير من

Archive of SID
www.SID.ir

الأحيان. ومن هذا المنطلق قال الباحث ابن عبد العزيز بعد دراسة حالة المرأة بين الأقوام الماضية: لقد ضاعت إنسانية المرأة في الماضي وما كانت لها قيمة عند الرجال وما كان لها دور في الحياة بحيث نواجه إثارة الشكوك بين بعض أقوام النصارى حتى يسأل هل المرأة إنسان له روح أم هي حيوان نجس ليس لها روح؟ إذاً ضاعت المساواة والعدل بين أولاد الذكر والأنثى والبعل وكانت هذه العادات الرذيلة شائعةً بين الأعراب والهنود. ولقد كانت للنساء في ظل هذه المجتمعات أن تعيش في الذل والحقارة وتتعرض للزنا وتقوم بإرضاء الرجال وما كانت لها صلة بالدين،بل تمنع من التدين فكانت محرومةً عن حقوقها الشخصية والاقتصادية (ابن عبد العزيز،لاتا، ٥٣٦) وهذا التشددّ بحق المرأة كان شديداً في الشرق.

أما في العصر الحديث فقد توفر مجال التطور الاجتماعي للمرأة بسبب مساعي العلماء المسلين ورجال الدين والآراء الإصلاحية لبعض المثقفين من جهة، ودخول الأروبيين –و لو كانت جوانب منها سلبية– إلى البلدان العربية من جهة أخرى. هذا كلّه جعل البعض يصرخون مطالبين بحرية المرأة. ولكن هذه النزعات الإصلاحية تحولت إلى التغرب والدعاية للثقافة الغربية، ووفرت بدورها المجال لضياع حقوق المرأة أكثر من قبل.

دراسة حالة المرأة في العصر الحديث في البلدان العربية من جهة وإيران من جهة أخرى تدلنا على أن المرأة في البلدان العربية قد استطاعت الحصول على حقوقها الأولية مثل الدراسة والمشاركة في المجتمع والحضور في النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العقود الأخيرة من القرن العشرين. وهذه الحالة المتأزمة كانت أشد قسوة في بعض البلدان العربية مثل السعودية. فمجتمع السعودية هو مجتمع أشد تعنتاً حسب تقارير منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. وما كانت توجد هناك مدرسة للبنات قبل أربعين سنة وعدد مدارس البنات هناك قليل جداً في الوقت الحاضر.(موحدي ،٢٠٠٦، ص١٤) يقول هذا المصدر حول نسبة عمل النساء في البلدان العربية: إذا كانت نسبة النساء الخريجات من الجامعات في البلدان العربية ٥٥% فإنّ ٥% منهنّ فحسب يحصلن على فرص العمل بعد التخرج. وقيل إنّ نسبة النساء اللاتي يحصلنعلىالعمل في المجتمعاتالعربية أقلمن كل المناطق الأخرى.(كولايي، ١٣٨٥، ص١٣)

إذا عقدنا مقارنة بين حالة المرأة في البلدان العربية وإيران نرى التباين بينها بوضوح؛ والتاريخ يثبت أن النساء في إيران قد نلن حقوقهن أكثر مما هن عليه في المجتمعات العربية.

Archive of SID
www.SID.ir

وتعتبر مشاركة المرأة في انتصار الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩م دليلاً واضحاً على البون الشاسع بين قيمة النساء ومكانتهن في المجتمعين الإيراني والعربي. وإن الزعماء الدينيين والسياسيين في إيران يؤكدون دائماً على دور النساء البارز والمتميز في انتصار الثورة الإسلامية والذي ازداد عمقاً وازدهاراً في مراحل ما بعد الانتصار. هذه الظروف المختلفة في المجتمعين تؤدي دون شك إلى اختلاف نظرة الأدباء والكتاب في الثقافتين الفارسية والعربية حول الموضوع وهو ما يحتاج إلى البحث والدراسة ولكن هذا الموضوع لم يحظ بعد بدراسة تطبيقية على ضوء علم الاجتماع رغم أهميته. وقد تخلو الدراسات النقدية أيضاً من مثل هذه البحوث. من هذا المنطلق تتناول المقالة دراسة نظرة الشعراء حول شخصية السيدة زينب(س) الشامخة ومكانتها السامية كما تدرس مكانة النساء الأخريات في ملحمة عاشوراء بصورة عامة في اللوحات الشعرية في الأدبين الفارسي والعربي بأسلوب وصفي – تحليلي مقارن . لقد اختار الباحث الأشعار البارزة لشعراء مرموقين في مجال الأدب الديني؛ ألا وهم:سبزواري، بيابانكي، شهريار، عزيزي، صفارزاده، ده بزرگي، ناظرزاده كرماني، اسرافيلي، خوشدل تهراني، سيدرضا مؤيد، حسن حسيني من الشعر الفارسي إضافة إلى الشعراء العرب سعيد العسيلي، ابراهيم النصيراوي، مهدي مطر، أحمد الوائلي، الفرطوسي، محسن الأمين، سيدرضا هندي، محسن ابوالحب وجورج شكور بغض النظر عن الشعراء الذين أشير إليهم في الهامش. ثمّ قام باستخراج موضوعات مرتبطة ومتصلة بها من هذه الأشعار وفي النهاية تحليلها وفق منحنيات إحصائية. والجدير بالذكر أن واقعة عاشوراء والحديث عن النساء فيها بشكل خاص قد اقترن بموضوعات هامة كالسبي بحيث درسنا هذا الموضوع أيضا بصورة مستقلة عند هولاء الشعراء.

٢-العقيلة زينب(س) في شعر عاشوراء في الأدبين العربي والفارسي

إنّ الاهتمام بشخصية العقيلة زينب(س) كشخصية مستقلة في واقعة كربلاء أو كإحدى النساء في تلك الواقعة يعدّ من الاتجاهات المختلفة بين الشعراء الإيرانيين والعرب. فمما نواجه عند الشعراء في الأدبين أنّ العرب في أشعارهم يستخدمون غالباً شخصية السيدة(س) تحت مجموعة " حرم، أهل البيت، بنات النبي، آل الله، نساء ... والخ" بينما سيطرت شخصيتها في الشعر الفارسي على شخصية بقية النساء بحيث اقتصرت شخصيّتهنّ في وجودها حتّى نرى

Archive of SID
www.SID.ir

أنها أكثر حضوراً بالنسبة إلى بقية النساء في شعر عاشوراء الفارسي.

لقد كان لسيدة زينب(س) حضورٌ أظهر في مراحل مختلفة من واقعة عاشوراء،كما كان لها دور بارز في إحياء نهضة الإمام الحسين(ع) خلال هذه الواقعة وبعدها فصار اسمها يقترن بهذه النهضة؛ لذلك اهتمّ الشعراء بأبعاد مختلفة من شخصيّتها في عصور مختلفة من التاريخ بعواطفهم الجياشة وأحاسيسهم الفياضة.

هناك محاور ثلاثة لشخصية السيدة بناءً على كيفية حضورها أثناء واقعة عاشوراء ومراحلها المختلفة: ١- المصائب والآلام والصبر عليها٢- الحراسة والصيانة ٣- البلاغة والفصاحة اللتان تشكلان أهم أبعاد شخصية السيدة زينب وانعكستا في الشعر الفارسي والعربي بمؤشرات مختلفة. إضافة إلى ذلك إنّ دراسة تلك الأشعار البارزة للشعراء في الأدبين الفارسي والعربي يبين أن الشعراء الإيرانيين تطرقوا إلى شخصية السيدة ٦٠% بينما تطرق الشعراء العرب إلى شخصيتها ٣٠%. فهذا الإحصاء يشير إلى نسبة الاختلاف في الأدبين. لعل جذور هذا الاختلاف ترجع إلى الاختلاف الثقافي للشعبين ونظرتهم الخاصة للنساء في مجتمعي ايران والعرب ومكانة النساء الاجتماعية بين الشعبين.

و لم تكن النساء تتمتع بمكانة مرموقة عند العرب منذ القدم وتُمنَع النساء إلى اليوم من المشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في بعض البلدان العربية بغضّ النظر عن تقدم النساء وتحسن ظروفهنّ وتقدم مكانتهنّ في العقود الأخيرة. إنّ حضور السيدة زينب البارز في أشعار عاشوراء الفارسية قد يبين كثرة مشاركة النساء في مجتمع إيران منذ المائة الأخيرة. أما العناصر المكوّنة لشخصية السيدة في الأدبين فتعد من الجوانب المختلفة في شعر عاشوراء الفارسي والعربي في تقديم شخصيتها.

١-٢-فضائل العقيلة زينب(س) في شعر عاشوراء

١-١-٢-الشجاعة والبسالة:

الشاعرالفارسي السبزواري نظم حول السيدة زينب (س) ووصفها بالأوصاف التالية:

همسنگر برادر / اي خواهر دلير / اي در صف نبرد / كوشنده همچو شير /هر جا سخن سخن ز مردي ومردانگي تست/هر سو نشان ز گردي وفرزانگي تست/تو آن دلاوري كه

Archive of SID
www.SID.ir

دليران روزگار/انگشت بردهان/در پيشگاه عزم تو تعظيم می‌كنند(سبزواري، ١٣٧٦، ص٤٤٢)

يا رفيقة أخيها في السلاح / أيتها الأخت الشجاعة/ ايتها الساعية في صف القتال والجهاد كالأسد/ الحديث عن رجولّيتك وبسالتك ملأ كل مكان/ وفي كل ناحية أثر من حكمتك وعلمك/ أنتِ تلك الشجاعة التي أذهلت شجعان الدهر / حيث طأطأوا برؤوسهم إعظاما لك/ ويخضعون في حضرتك تكريما لك.

ويرسم الشاعر العربي العسيلي شخصية السيدة كأسد مجروح يزلزل العالم بزئيره:

أ لَـبْـوَةٌ زَأَرَتْ بُعَـيـدَ جِـرَاحِـهَا فَـتـَزَلْزَلَتْ لِـزَئِيـرِهَا الْأَقْـطَارُ

(العسيلي، ١٤٠٦، ص ٥٤٥)

أما ابراهيم نصيراوي فيرى علياً(ع) قد تجلى في وجود السيدة يوم الواقعة، وهي التي منحت الشجاعة حقّها بخطبها البليغة كما يعتقد أنها ناجحة وغالبة على عدوّها عند الاحتجاج وفي ساحة الحرب والجهاد والقتال:

تَحْكي عَلِياً ويوْمُ الْرَوعِ يعْرِفُهُ يُعْطِي البَسَالَةَ حَقّاً صَارِماً وفَمَا

مـا احْتجَّ إلّا وكانَ النِّدُّ مُنكسِرا أو كرَّ إلّا وكانَ الخَصْمُ مُنهَزِمَا

(الحسن، ١٤١٨، ص ٢١٥)

٢-١-٢-البلاغة والفصاحة:

ومن صفات السيدة زينب البارزة التي تحدث عنها الشعراء المعاصرون هي بلاغتها وفصاحتها:

زينـــب اي شـــيرازه ي أمّ الـكتـاب اي بـه كام تو زبـان بـوتـراب

اى بيـانت ســر به سر طـوفان خـشم نوح مي دوزد به طـوفان تو چشـم

در كلامـت هـيبـت شـير خـدا در زبـانـت، ذوالـفقار مرتضـى

(بيابانكي،١٣٨٧، ص٣٣١)

يا زينب! يا حبكة أم الكتاب وعُروتَه/ يا زينب! يا لسان أبي تراب في الفصاحة والبلاغة / يا من بيانُها كلّه طوفان الغضب/ والنوح ينظر إلى طوفانك/ في كلامك هيبة اسدالله(علي)/ وفي لسانك تجلّى سيف ذوالفقار لعلي المرتضى.

والشاعر مهدي مطر يصوّر السيدة في البلاغة بين الناس كعلي بن ابي طالب (ع) ويطلب

Archive of SID
www.SID.ir

منها أن تخطب بين الناس حتى تنهلّ عيونهم كالمطر الغزير حزناً على المصائب:

فإذا تَـجَمـْهَرَت النُّفـُوسُ وأنْصَـتَتْ لِبـلاغَةٍ تَحْكـِي (عَلياً) فاخْـطُبِي
ودَعِي الْعُيونَ وإنْ تَفَـجَّر غَـيضُـهَا تَنْهَلُّ مِـن شَجْوِ الـمُصَابِ بصَيِّبِ

(شبر، ١٩٨٩، ٩٠/١٠)

كما تحدّث عن هذه الصفات شعراء آخرون.[1]

٣-١-٢- الإباء:

والإباء صفة تلائم الشجاعة وتظهر البسالة عند صاحبه والشاعر الفارسي شهريار يصف بها السيدة زينب(س) في الأبيات التالية:

رسيد نوبت زينب كه شير زاد علي است جهان به حيرت ازين سربلند خاتون شد
بـه دوش، پرچم آتش گرفتـه ي اسـلام بـه قصـر ابن زياد ويزيد ملعون شـد
چنان بكوفـت به تبليـغ دستگاه يزيـد كه خود يزيد چو مار فسرده افسون شد

(محمد زاده، ١٣٨٦، ص١١٥٩)

حانَ دورُ زينب مولودة علي اللبوءة الباسلة/ تَحير العالمُ بهذه العقيلة الشريفة والمرفوعة الرأس/ دخلت قصر ابن زياد ويزيد وهي تحمل على عاتقها لواء الإسلام المحترق / ضربت بلاط يزيد وسلطته بإحتجاجها ودعاياتها ضربا/ حتى سُحِرَ يزيد هذا كحية خائرة القُوى

والشاعر نصيراوي يقول عن عزمها الذي تتحدّى به الظالمين:

تَضُـمُّ في كفِّهَا قَلباً لَـهَا وَجِلا وعَزْمُها يتَحَدّى ظَالِماً رَغما(الحسن،١٤١٨،ص٢٥٠)

ويرى الوائلي في السيدة قدرة على تمريغ جبهة العدو رغم أنها في سَبيّة:

ومَن هِـي فـي السَّـبي لكـنّها تَمـرّغَ مِنْ جَبهْةِ المُسْتَبي(الوائلي، ١٣٧٠، ص٢٦)

٤-١-٢-الصبر:

والصبر صفة أخرى تطرق اليها الشعراء العرب والإيرانيون واشتهرت به السيدة أثناء الواقعة لشدة ما حلّ عليها من المصائب. يقول الشاعر الفارسي عزيزي:

ساربان كربلا هر چند مي باشد حسين اشتران صبر را تنگ مهار زينب است

(عزيزي، ١٣٨١، ص٣٧)

Archive of SID
www.SID.ir

مع أن الحسين (ع) هو حادي جِمال كربلاء، لكن السيدة زينب هي التي تُلجم الجِمالَ الشموسةَ وتُلزمها بالصبر.

والشاعرة صفارزاده أيضاً تصف صبر السيدة في هذه المقطوعة الشعرية التي نظمها على أسلوب الشعر الحرّ:

سالار صبر/ بي عونٍ/ بي محمد/ بي شكوه از شهادت فرزندان/ مغموم واقعه نزديك در دشت فتنه خيز/ با آب علم وصبوري/بغض گلوى يكايك را آرام مى كند.

(صفارزاده، ١٣٧٨، صص٧٤-٧٥)

سيدةُ الصَبرِ/ دُونَ عَونِ/ دون محمدٍ/ مردون أي شكوى من استشهاد أولادها/ هي حزينة الحادثة قريبة في صَحراء تموج بالفتن/ تمدِّئي شهقاتِ الجميع بماء علمها وصبرها.

نجد هذه الأوصاف نفسها عند سائر الشعراء الإيرانيين.[٢]

ويتحدّث الفرطوسي عن صبر السيدة ومثابرتها فيراها في الشجاعة والصبر كأنّها قلب الحسين (ع)، كما يعتقد أنها اضطلعت بدور بارز ومهمّ في نهضة الإمام الحسين (ع):

هي قَلْبُ الحُسَين صَبْراً وبَأساً عِـنْدَ دَفْعِ الخُطُوبِ والأرْزَاءِ

شَارَكتْهُ بنَهْضَـةِ الحَقِّ بَدْءاً وخِتَاماً وفِي عَـظِيمِ البَلَاء

(الفرطوسي، ١٩٧٨، ٣٧٣/٣)

٥-١-٢- الحماية ولَمُّ الشَمل:

وهي المسؤولية التي تولّتها السيدة بعد ما حدثت المصيبة العظمى، فقامت بحماية الحرم وخيام الإمام إذ لم يكن من يحافظ عن الأطفال والنساء سواها. وهذا ما نجد في أشعار الشعراء الإيرانيين والعرب:

مى سوخت چو شمع وپايداري مى كرد دل از مژه جاى اشك جارى مى كرد

شب دختر شير حق به جاى عبـــاس از عترت عشق پاســـدارى مى كرد

(ده بزرگى، ١٣٧٣، ص٥٦)

هي تحترق كالشمع وتحتمل/ وتجري من أهدابها الفؤاد بدل الدمع/ هي بنت علي(ع) أسدالحق تحرس عترتها بدل أخيها عباس ليلاً.

وها هو الشاعر العرب نصيراوي يصور شموخ السيدة وعظمتها في واقعة كربلاء. وهي

Archive of SID

www.SID.ir

صفات ورثتها من أبيها حيدر الكرار. وهي التي تقود النساء في كربلاء وتَحفظهنّ رغم مصيبتها في فراق إخوتها وأحبّائها:

تَقُودُهُنَّ إلى العَلْيَاء زَيْنَبُهُم تِلْكَ الَّتي وَرِثَتْ مِنْ حِيدَرٍ عِظَمَا
قَدْ وَدَّعَتْ إخوَةً عَزَّتْ نَظَائِرُهم بِأدْمُعِ البِشْرِ مِنْهَا سَالَ وَانْتَظَمَا

(حسن،١٤١٨، ص ٢٥٠)

وهناك شعراء آخرون تحدّثوا عن هذه الصفات في شخصية السيدة في المصادر التي أشير إليها في الهامش.[٣]

٢-٢- ميزات السيدة الخاصة عند الشعراء الإيرانيين:

ومما يجب أن نشير إليها وفقاً لمنحنى الصفات أنّ هناك ميزات بارزة في الشعر الفارسي تميزه عن العربي وهي ما يلي:

أولا: يقدم الشعراء الإيرانيون صوراً غزلية عن شخصية السيدة فيصفونها بالعشق والمحبة ورغم أنها في موقف حزين مؤلمٍ منهم: الهي قمشه‌اي، ناظرزاده كرماني، سبزواري، ده‌بزرگي واسرافيلي:

اسير عشق جانان همچو بلبل برون شد داغدار از معبر گل
ز دشت عشق تا شام بلا رفت پی خونخواهی گل، خواهر گل

(ده بزرگی، ١٣٧٣، ص١١)

رهينة الحب الإلهي كالعندليب/ خرجت مصابةً ملهوفةً من معبر الزهور/ ذهبت أخت الوَرد من بادية العشق إلى بلاد الشام، بلاد المصيبة طلباً لثأر أخيه الورد.

آبرو را نقطه پرگار، او عاشقي را اسوه رفتار، او

(اسرافيلي، ١٣٧٨، ص٩٣)

هي بؤرة الشرف/ هي الأسوة في المحبة والعشق.

ثانياً: يعدُّ تقديم صور عرفانية عن شخصيات عاشوراء من التجارب البارزة للشعراء الإيرانيين وتكون السيدة منهم. فيرسم الشاعر إسرافيلي شخصية السيدة ويأتي بعبارات وكلمات تستخدم عند شعراء نحو ابن الفارض ولها دلالات خاصة غير ألفاظها:

گفتم اين ميخوار درد آشام كيست؟ مست امّا تشنه كام جام كيست؟

Archive of SID
www.SID.ir

كيـــست اين استاده بي خـــوف خـــطر جام بـــر دست وسراپـــا شعـــله ور

(المصدر نفسه،ص٩٣)

قلتُ من هي هذه المخمورة، رشّافة الألم والوجع؟/ من هي هذه النشوان التي تعطش للكأس؟/ من هي هذه الواقفة من دون خوف ووجل/ والكأس في يدها وهي متأججة كلها؟

ثالثا: مكانة السيدة زينب الشامخة في الإيمان ونزعاتها العقيدية جذبت الشعراء الإيرانيين لشخصيتها كما تشهد بذلك الأمثلة التالية:

نماز شب نگردد ترك، زينب را، يقين مي‌دان خدا اينگونه خواهد حال عشّاق مؤدب را

(كرماني، ١٣٩٦، ص١٥٩)

اعلم أنها لم تغفل عن صلاة الليل قطّ، واعلم أن هذا ما يريده الله للعاشق المهذّب.

رابعا: إنّهم وصفوا السيدة بالبسالة والمروءة. ولعلّ استخدام هذه التعابير عند الإيرانيين دون العرب ذو جذور ثقافية بين الشعبين:

اي جـــوهـــر مـــردي زنـــانه مردي ز تو يافت پشتوانه

در بيشه سرخ غم نوردي سرمشق كمال، شيرمردي

(انساني، ١٣٨٦، ص٣٧٧)

يا جوهرة الرجولية بين النساء / أنت دعامة الرجولة وعمادها/ أنتِ رفيقة الأحزان وحليفتها/ أنت أسوة الكمال، انت فارسة وبطلة.

يعدّ استخدام شخصية الإمام علي(ع) وصفاته في تصوير شخصية السيدة زينب قاسماً مشتركاً بين الشعراء الإيرانيين والعرب. إذ الشجاعة، والبطولة، والبلاغة تكون من الصفات المشتركة عندهم في شخصية السيدة وأبيها. ومن هذا المنطلق، يراها الشاعر إسرافيلي مثيلةَ الإمام علي (ع)فصاحة:

زيني داري كه چون تيغ علي خطبه اش حيرت فزاي دشمن است(قزوه، ١٣٨٦، ص٧٤)

لديك زينب كسيف علي/ أثارت خطبها ذهول الأعداء ودهشتهم.

شـــعـــله برافـــروخـــتي ار بر لـــبي حـــيدر كـــرّاري اگـــر زيـــنـــبـــي

(حافظي،١٣٧٥، ص٧٧)

أشعلتِ النار على كل الشفاه إن كنتِ زينب.

تجد هذه الأوصاف والتشبيهات أيضاً عند الآخرين. [٤]

Archive of SID

www.SID.ir

أولى الشعراء العرب أيضا اهتمامهم بهذا الأمر ووصفوا السيدة في البلاغة والفصاحة كأبيها. ومنهم الشاعر سعيد العسيلي الذي يرسم بلاغة السيدة بين الناس كأنها تطلق لسانها للإنذار بإشارة علوية:

ولِمنْ تَجَمّعَ أومَـأتْ بِـإشَـارةٍ عَلَويّـةٍ وَكأنّهَا الإنـذارُ
سَكَتوا كَأنَّ الطيرَ فَوقَ رؤوسِهِمْ قَدْ حَامَ واتَّجَهَتْ لَهَا الأبْصَارُ
قَالَتْ وَمَـنْطقُهَا يَـفِيضُ كأنّـه بَحْرُ البَيَانِ دَوّي به الأعْصَارُ
وَكأنّمَا هي بالفَصَاحَة فَاطِـمُ أو حِيدَر وهُوَ الفَتَى الكرّارُ

(العسيلي،١٤٠٦، ص٥٤٥)

و تحدّث عنها الآخرون ولكننا اكتفينا هنا بنموذج منها.[٥]

مجمل القول أن الشعراء الإيرانيين قد فصلّوا القول في شخصيته السيدة وتعمّقوا فيها بحيث رسموا الجوانب المختلفة من شخصيتها للمخاطب، فتجد في أشعارهم ميزات أخرى مثل التجديد، والدعاية، والعفّة، والعلم، والسكينة، والوقار، والحياء إضافة إلى ما ورد في المنحني.

أما بالنسبة إلى نوعيّة العاطفة التي تغلب على شعر عاشوراء فعاطفة الحزن تظهر في الشعر العربي أكثر من الشعر الفارسي بناءً على منحني الصفات ومقارنتها بين الشعرين الفارسي والعربي كما يوضحها الرسم البياني التالي:

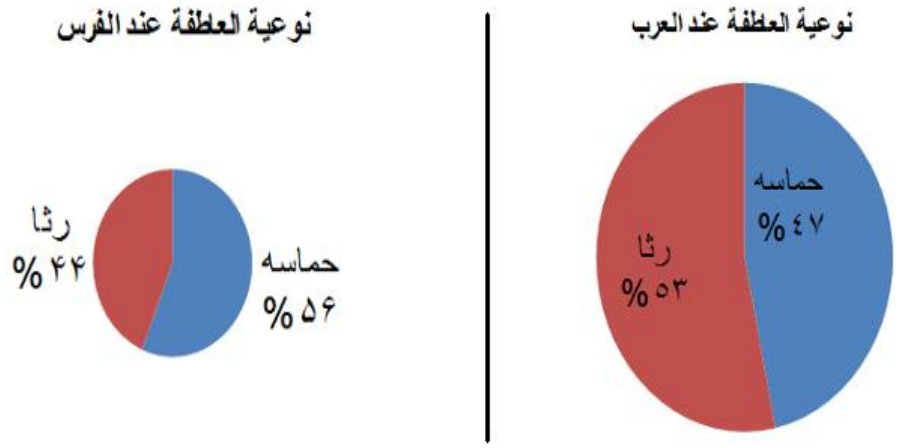

www.SID.ir

٣- السبي والسيدة زينب:

تعد قضية سبي عترة النبي (ص) من الموضوعات الهامة في ملحمة كربلاء ولها علاقة وثيقة بتواجد النساء فيها لاسيما العقيلة زينب(س) إذ كانت بمثابة قائدة الركب الحسيني بعد اليوم العاشر،كما كانت ركناً هاماً من أركان نهضة الإمام(ع) وكأنها ساعد آخر لها بحيث أخلدت ملحمة عاشوراء حينما قامت بازالة حجب الغفلة والجهالة عن عيون الناس. ويعد السبي جزءاً أساسياً ومبدئياً في تخليد نهضة عاشوراء وقد انعكست تأثيراته في شعر عاشوراء على عواطف الشعراء.

لم يتم تبني موضوع السبي بصورة شاملة وعامّة عند جميع الشعراء طبعاً؛ حيث لم يتطرق بعضهم إلى هذا الموضوع قط، فيما أشار إليه آخرون بصورة عابرة.

إن نظرة إجمالية إلى الشواهد الشعرية تبين بوضوح أن الشعراء العرب اهتموا بموضوع السبي أكثر من الشعراء الإيرانيين. زد على ذلك أن قضية السبي قد تناولها الشعراء العرب بالتفصيل بينما اكتفى الشعراء الإيرانيون بذكر بيت أو بيتين في هذه الموضوع وهذا نزعة مختلفة عما شاهدناه في حديثهم عن السيدة عند الفريقين. وربما يعود هذا الأمر إلى نظرة العرب لموضوع السبي وأهميته البالغة عندهم، حيث كان العرب يئدون البنات خوفاً من سبيهن وإذلالهن واحتقارهن منذ العصر الجاهلي. وهذه النظرة الخاصة عند العرب تكشف عن تفكيرهم. والسبي ولو كان بنفسه أمراً سلبياً ويعد إهانةً وتحقيراً للشخصية الإنسانية؛ لكنّه بدا في واقعة كربلاء ثورة أخرى وضّح أهداف الشهداء وحقيقة يزيد وجرائمه. حيث كان السبي عند ذلك يعني أنّ الهدف مقدّم على كل شيء والإهانة والإساءة أمر هامشي بحت، فلم يكن سبي أهل البيت(ع) وإيذائهم سوى صورة ظاهرية للحادثة فحسب. ومن هذا المنطلق نجد أن الاختلاف الأساسي للأدبين الفارسي والعربي في قضية السبي يكمن في هذا الأمر.

إنّ الشاعر العربي ينظر إلى الموضوع نظرة سطحية حتى بدت هذه القضية عندهم بصورة مهينة ومذلة ما أدى إلى انعكاسها في أشعارهم بوضوح. فهؤلاء استخدموا في الحديث عن السبي مفردات غيرمناسبة نحو: "هوان، ذل".فها هو الشاعر محسن الأمين يصور نساء أهل البيت بعد واقعة عاشوراء حائرات قد كشفت وبرزت أستارهن ويسري بهن إلى الشام بثوب الذلة والسبي:

Archive of SID
www.SID.ir

وحَائِـــراتٌ مِنَ الأَسْتَـــارِ قـــــدْ بُرِزَتْ تَمْشِـــي سِرَاعَاً بِثَوبَـــي ذِلَّةٍ وَسِبَـــا
تَسْرِي بِهِـــنَّ العِدى فَوقَ المَطَا عُنُفا إلى الشَّآمِ وبَرْدُ الصَّونِ قَدْ سُلِبَا

(*المصدر نفسه*، ص٥٤٥)

ويعبر السيد رضا الهندي عن سبي أهل البيت بالذل كما يرسم حسرته وحزنه بقوله:

لَهْفِي عَلَيهَا حِينَ تأسِرهَا العِدى ذُلًّا وتُرْكَبُها النّـــيـــاقَ صِـــعِابَا
سُلِبَتْ مَقَانِعُها ومَا أَبقَـــتَ لَهَـــا حَـــاشا المَهَابَةَ والجَلَـــالَ،حِجَابَا

(الموسوي الهندي،١٩٨٨، ص ٤٣)

ومحسن أبوالحب شاعر آخر يرى سبي نساء أهل البيت ذلة بعد عزّة، كما يرى أن عترة النبي (ص) فقدوا عزهم وأصبحوا أذلاء؛ لذلك يتمنى بأن يلقي أبطال جيش الإمام(ع) بعد الوغى نظرةً إلى حرمهم ليروا كيف بدّل الدهر عزّهم وكرامتهم ذلاً وكيف ألبس العدوّ ثوب المذلة على نسائهم وأسرهن:

لَيتَـــهُم بَعْدَ مَـــا الوَغَـــى أكلَتْهُم أرْسَلُوا نَـــظْرَةً وقَـــامُوا عُـــجَالى
لِيـــرَوا بَعْدَهُـــم كـــرَائِـــمَ عِـــزٍّ زَلْـــزَلَ الـــدَّهرُ عِـــزَّهَا زِلـــزَالَـــا
أصْبَحَت والعَدُوّ أصْبَحَ يدعُـــــــو إسْحَـــبِي اليوْمَ لِـــلـــسَّبَا أذْيَـــالَا
ذَهَبَ المَانِعُـــونَ عَنْك فَقُومِـــي وَالْبَـــسِـــي بَعْـــدَ عِـــزِّك الإذْلَـــالَا

(البحراني،١٤٢٦، ص٥٧٩)

هذه النظرة إلى موضوع السبي في واقعة كربلاء إلى جانب ذكر التفاصيل المرتبطة مثل(رفع الحجاب وسلبه، حملهن على الجمال بعنف، الضرب بالسوط، نياح النساء وصراخهن وشكواهن و....) جعل طابع الحزن والهم يغلب على أشعارهم.

ومن جانب آخر نجد تعابير نحو" سوق الإماء" استخدمها الشعراء العرب كثيراً وصوروا بها سبي أهل البيت. يأتي استخدام هذا التعبير متناسباً ومتفقاً مع ثقافة العرب وماضيهم في بيع وشراء الإماء. منه التعبير الذي استخدمه مهدي مطر في البيداء:

تُسَاقُ إلى السَّبي سَوْقَ الإمَاء وتَقْطَعُ في البيد وِدْيانَها

(بحرالعلوم،٢٠٠٧، ص ٣٨١)

يصوّر الفرطوسي أيضاً تواجد حرائر الوحي في الشام على لسان الإمام السجاد(ع) بنفس

Archive of SID
www.SID.ir

العبارة ويستعمل فيه الأسر والهوان معاً:

ما تَمَنّي السَّجادُ لِلْمَوتِ يوماً بِسِوَى الشَّامِ مَوْطِـــــنِ البَغْضَاءِ
حَيثُ فِيه حَرائِرُ الوَحْي أسْراً وهَــواناً تُسَــاقُ سَــوْقَ الإمَــاء

(الفرطوسي،١٩٧٨، ٣٥٣/٣)

وبين هؤلاء الشعراء نجد الشاعر الهاشمي يتمايز تعبيره عن الآخرين فله نظرة خاصة عالية تكشف عن رؤيتها الملحمية للموضوع، إذ يرى أن سبي السيدة زينب لم يكن سببا لذلها وحقارتها؛ بل يماثل ويعادل استشهاد الإمام(ع) وكان سبباً في خلودها:

إنْ يك السِّــبْطُ بــالشَّــهَــــادَةِ قَدْ عَاشَ فَقَــدْ عِشْــتِ بالإسَارِ بَقَــاء
لَمْ يكـــــنْ قَتلُه بأكثَــرَ مِنْ سَبيك فِي نَظْرَةِ الخُلُودِ جَزَاء(الهاشمي، ١٩٨٥، ٢٤٣/١)

هذا وإنّ نظرة الشعراء الإيرانيين إلى سبي السيدة أكثر عمقاً من نظرائهم العرب حيث ابتعدوا عن السطحية ونظروا إليه نظرة هادفة وأن استخدموا عبارات ظاهرها الذلة:

چونان كه گفت خواهر خود را اسير باش آزاد تا جهان شود از قيد هر پليد

(خوشدل تهراني،١٣٦٤، ص٧٥٩)

كوني سبيّة حينما قال(الإمام(ع)) لأخته/ حتى يصبح العالم حراً من كل فاسق وشريد وخبيث.

شهي كه گفت بفرخنده خواهرش زينب اسير شو كه شــود از تو عــالمــي آزاد
بكوب فرق عدو ز آتشين خطابه خويش كه هست برسر خصمان چو پتكي از پولاد

(المصدر نفسه، ص٧٥٨)

قال ملك لأخته المباركة زينب/ كوني أسيرةً ليصبح العالم حراً بك/ واطرقي بخطبك الغراء رأس العدو/ إذ إن هذه الخطب تكون كترول عمود حديدي على رأس العدو.

يرى خوشدل أنّ سبي السيدة حقق أهدافاً عاليةً مشيراً إلى أن سبيها اليوم سيثمر تحرر العالم وإنّه لا يعجز السيدة ولايكل لسانها؛ بل ينجم عن سبيها خطب غراء بليغة. يتحدّث الشاعر مؤيد أيضاً عن الأهداف العالية وراءَ سبي وهي إثبات ولاية أهل البيت وهزيمة العدو:

كوفه وروز اسيري ديدن زينب دريغ چون در وديــوار كوفه آشناي زينب است
بهــر اثبات ولايت رفت بايد هر كجا ورنه كاخ ظلم وبزمي چه جاي زينب است؟!

(مؤيد،١٣٧٣، ص١٢٦)

Archive of SID
www.SID.ir

وا حسرتاه على الكوفة واليوم الذي سُبيت فيه السيدة زينب/ لأن أبواب الكوفة وجدارها تعرف زينب/لتذهب‌زينب إلى كل مكان من أجل إثبات الولاية/وإلّا أين زينب من قصرالظلم وحفلةالخمر؟!

پاي در سلسله ودست به دامان وصـــال دشمن از بی خردی در پی آزار من است
دشـــمنم بسته به زنجير، ولی غافل از آن که برانداختن ريشه وی،كار من است

(المصدر نفسه، ص١٤٨)

الأرجل مشدودة بالسلاسل واليد تمسك بذيل الوصال/ العدو يؤذيني جهلاً/ وشدّني بالأغلال ولكنّه يجهل/ أن هزيمته ستكون على يدي.

ويتحدّث الشاعر حسيني في عباراته وتصاويره عن سبي الشمس ويجسد ذلك الهدف ونتائج السبي أيضاً بتعابير رمزية بحيث يرى أن الشمس هي السيدة والتي تبيد عالم الجهل المظلم بكلامها المشرق وترسم أمام البشرية مستقبلها النير:

وخورشيد/بر كوهان كوه های برهنه/به اسارت می رفت.(حسيني،١٣٨٦، ص ٦٢)

و الشمس على سنام الجبال العارية كانت تُسبَى.

به آينده/اشارتی روشن بود/آن سيل زخمدار اسارت/كه در بستری برهنه/می‌رفت

(المصدر نفسه،ص ٤٩)

كانت بشارة منيرة للمستقبل/ ذلك السيل المجروح بالسبي الذي يسير في طريق عارية.

كما أسلفنا إن النظرة العرفانية إلى واقعة عاشوراء وأحداثها وأشخاصها من السمات الخاصة لشعر في الأدب عاشوراء الفارسي وهي التي تبلورت أيضاً في مضمون السبي. مثل ما صوّره سبزواري خمراً مسكراً للسيدة حيث ترى أنه قضاء الله؛ لذلك تشربه حباً لا ألماً وحزناً ودون شكوى وهي تسير في هذا الطريق:

اينك به حبّ او به راه شام كوشم وز دست ساقي در اسارت جام نوشم

(مردانی، ١٣٧٧ ص٧١)

الآن أذهب إلى الشام حباً له/ وأشرب كأس الخمر من يد الساقي في السبي.

٤-النتيجة

١-من خلال دراسة شخصية العقيلة زينب(س) في شعر عاشوراء عند الإيرانيين والعرب توصلنا إلى أن الصفات التي وصف بها الشعراء السيدة توزعت على أساس المنحني التالي:

Archive of SID
www.SID.ir

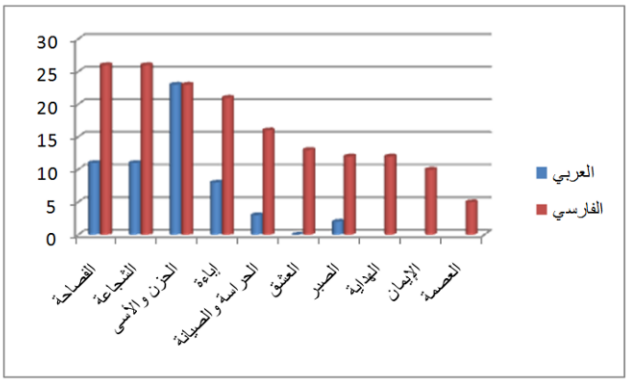

هذا المنحني يشير إلى أهم العناصر المستخدمة وتردد الصفات واختلافها في الأدبين، كما يبين أن الشجاعة والبسالة، والفصاحة والبلاغة، والمظلومية، والحراسة، والصيانة، والصبر، والهداية تعدّ من أهم العناصر وأبرزها وأعلاها في شعر عاشوراء الفارسي. في الحقيقة ترسم هذه الصفات شخصية مثلى ومناضلة عن السيدة زينب(س) بينما صفة المظلومية أكثر رواجاً في الشعر العربي بالدرجة الأولى ثمّ تليها الشجاعة والبلاغة.

٢-إن شخصيتها تجسدت في الشعر العربي ضمن مجموعة حرم أهل البيت غالباً؛ اما الشعراء الإيرانيون فتحدّثوا عنها بصورة مستقلة وتبلورت في أشعارهم صفات مثل الشجاعة والبسالة والفصاحة والبلاغة أكثر من الصفات الأخرى.

٣- إن الشعراء الإيرانيين دقّقوا بشخصيتها أكثر من الشعراء العرب وتحدثوا عنها بالتفصيل ورسموا جوانب مختلفة من شخصيتها للمخاطب.

٤- عاطفة الحزن والألم غلبت على الشعر العربي أكثر من الشعر الفارسي الذي يقدّم لوناً ملحمياً من أوصاف السيدة زينب(س).

٥-إنّ السبي قد ارتبط بالنساء والسيدة بصورة مباشرة والمقارنة بين الأدبين تشير إلى أنّ الشعراء العرب قد تطرقوا إلى هذا الموضوع بالتفصيل بينما الشعراء الإيرانيون اكتفوا بنظم بيت أو بيتين فيه. هناك تفاوت بارز في هذا الموضوع بين شعراء الأدبين إذ الشاعر العربي ينظر إلى الموضوع نظرة سطحية ويظهر السبي في نظرته مهيناً مستخفاً بها؛ بينما ينظر الشاعر الإيراني لهذا الموضوع بصورة عميقة حيث تجاوزوا الظواهر السطحية إلى النظرة الهادفة. وتعد الرؤيةالعاطفيةلهذاالموضوعمن القواسم المشتركة في كلاالشعرين الفارسي والعربي عن عاشوراء.

Archive of SID
www.SID.ir

الهوامش:

١- راجع: قاسم، رسا، ديوان، ص٣٩٠؛ خوشدل، تهراني، ديوان،ص ٥٧٠؛ مشفق كاشاني،آذرخش،ص ١٢٢؛ سعيد،العسيلي، كربلاء، ص٥٤٥؛ جورج، شكور، "لوكان للقلب الوفي ،ص ٢١٧؛احمد، الوائلي، ديوان،ص ٢٦؛ عبدالمنعم، الفرطوسي، ملحمة اهل البيت للفرطوسي، ٣٧٣./٣

٢- راجع: محمد علي، مرداني، ادبيات عاشوراء، ص٦٨؛ حسين، اسرافيلي، گزيده ادبيات معاصر، ص١٠٥؛ سيد رضا، مؤيد، گل‌هاي اشك، ص١٠٤؛ سيد رضا، الموسوى الهندي، ديوان، صص ٤٦-٤٧.

٣-راجع:نصرالله، مرداني،شعرأربعين، ٢٥؛ حسين،اسرافيلي،گزيده ادبيات معاصر،ص ٩٣؛ محمد على، مرداني، ادبيات عاشوراء،ص ١٥؛سيد حسين، حسيني، گنجشك وجبرئيل،ص٦٧؛خوشدل تهراني،ديوان، ٧٣٤و٧٣٣؛سيدضا، الموسوي الهُندي، ديوان، ص٤٧؛ جواد، شبّر،أدب الطف ، ٩١/١٠؛عبدالمنعم، ملحمة أهل البيت، الفرطوسي،٣٧٣./٣

٤-راجع: علي، انسانى،چراغ صاعقه،ص ٣٧٧، خوشدل تهراني، ديوان،ص ٧٣٨؛أحد، ده بزرگي،خطبه خون،ص، ١٠٤؛مشفق كاشاني، آذرخش،ص ١٢٢.

٥-محسن،ابوالحب، ديوان،ص ٢١٧؛ سيد رضا، الموسوي الهندي،ديوان، ص٤٣؛ عبدالله، الحسن، ليلة عاشوراء في الحديث والأدب،ص ٢٥٠.

المصادر والمراجع

العربية:

١. ابن عبد العزيز، فواد بن عبد الكريم ،(لاتا)، **قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية**، المملكة العربية السعودية.

ابوالحب، محسن،(١٣٧٥)، **ديوان**، نجف، مطبعة الآداب.

٢. آل‌طعمه،سلمان‌هادي(٢٠٠١م)،**الحسين‌في الشعرالكربلايي**، ط١، بيروت، موسسة الفكرالإسلامي.

٣. الأمين، السيدمحسن،(لاتا)، **الدرالنضيد في مراثي السبط الشهيد**، قم، منشورات مكتبة الداوري.

٤. البحراني، حسين سليمان،(١٤٢٦ه)، **رياض المدح والرثاء،تحقيق حسن عبدالأميرمحمد**،ط١، بيروت، دار الحوراء.

٥. بحرالعلوم، مهدي،(٢٠٠٧) **بدائع الشعراء في رثاء سيد الشهداء**،ط١،بيروت، دارالزهراء.

٦. الحسن، عبدالله،(ـــ١٤١٨ه)، **ليلة عاشوراء في الحديث والأدب**، ط١.

٧. سلامه، بولس،(١٩٦١م)، **عيدالغدير**،ط٢بيروت، دارالاندلس.

٨. شبر، جواد، (١٩٨٩م)،**ادب الطف، أو شعرا الحسين**،ط١، بيروت، دارالمرتضى.

٩. العسيلي،سعيد،(١٤٠٦ه)،**كربلاء**، ط١بيروت، دار الزهراء،.

١٠.الفرطوسي، عبدالمنعم،(١٩٧٨م)،**ملحمة اهل البيت(جلد٣)**، ط١،بيروت، دارالزهراء.

١١.الموسوي، موسي،(١٩٨٨م- ١٤٠٩ه)، **ديوان السيدرضا الموسوي الهندي**، تعليق سيدعبدالصاحب الموسوي، بيروت، دارالأضواء.

Archive of SID
www.SID.ir

١٢. الوائلي، أحمد، (١٣٧٠هـ- ١٤١٢م)**ديوان**،ط١،قم، انتشارات الشريف الرضي.
١٣. الهاشمي، سيدمحمدجمال، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م) **ديوان (مع النبي وآله جزءاول)**، ط١سبهر، جزء اول.

الفارسية

١. اسرافيلي، حسين، (١٣٧٨)،**گزيده ادبيات معاصر**، چاپ١، تهران، كتاب نيستان.
٢. الهي قمشه‌اي،مهدي،(١٣٨٠)، **نغمه حسيني**، چاپ ١، قم، پارسايان.
٣. انساني، علي، (١٣٨٦)، **چراغ صاعقه**، علي موسوي گرمارودي(مقدمه) چاپ٥،تهران، جمهوري.
٤. بيابانكي، سعيد،(١٣٨٧)، **باغ دوردست**، چاپ اول، تهران، نشرتكا.
٥. حافظي، محسن،(١٣٧٥)، **اسوه صبر**، چاپ١، قم، ارم.
٦. حسيني، سيد حسن،(١٣٨٦)، **گنجشك وجبرئيل**، چاپ٦،تهران، نشر افق.
٧. خوشدل تهراني،(**١٣٦٤**) **ديوان**، چاپ،١تهران، نشرما.
٨. دهبزرگي، احد،(١٣٧٣) **خطبه خون**، چاپ ١، تهران، انتشارات برگ.
٩. رسا، قاسم،(١٣٤٠)، **ديوان**، چاپ اول، تهران، چاپ بهمن.
١٠. سازگار، غلامرضا،(١٣٨٥) **نخل ميثم**، چاپ٣،قم، نشرحق بين.
١١. سبزواري، حميد،(١٣٦٧) ، **ديوان اشعار سبزواري(سرود درد)دفتر اول**،چاپ١،تهران، مؤسسه كيهان.
١٢. صفارزاده، طاهره،(١٣٧٨) **گزيده ادبيات معاصر**، چاپ١،تهران،نيستان.
١٣. عزيزي، احمد،(١٣٨١)، **خورشيد از پشت خيزران**، چاپ١،تهران، سروش.
١٤. قزوه، علي‌رضا،(١٣٨٦) **من مي‌گويم شما بگرييد**، چاپ هفتم ،تهران، انتشارات سوره مهر.
١٥. كولايي،الهه،(١٣٨٥)،**نقش زنان در توسعه كشورهاي اسلامي**، تهران، انتشارات دانشگاه تهران.
١٦. محمد زاده، مرضيه،(١٣٨٦) **دانشنامه شعر عاشورايي**، چ٢،تهران، ، سازمان چاپ وانتشارات وزارت ارشاد اسلامي.
١٧. مجاهدي، محمدعلي،(١٣٧٦)، **بال سرخ قنوت**، چاپ١،تهران، انتشارات سوره.
١٨. مرداني، محمدعلي،(١٣٧٠)، **ادبيات عاشورا**، تهران، حوزه هنري سازمان تبليغات، جلداول.
١٩. مرداني، نصرالله،(١٣٧٧)**شعر اربعين**، چاپ اول، تهران، نشر شاهد.
٢٠. مشفق كاشاني،(١٣٦٥)، **آذرخش**، چاپ١،تهران، انتشارات كيهان،
٢١. مؤيد، سيد رضا، (١٣٧٣)**گل‌هاي اشك**، چاپ سوم، مشهد، انتشارات علي‌زاده.
٢٢. ناظرزاده كرماني، احمد،(١٣٦٩)، **ديوان**،چاپ١،انتشارات دانشگاه تهران.

المجلات

١. شكور، جورج، (١٣٨٣) "لوكان للقلب الوفي"، **رسالة التقريب**، ش٤٦، صص ٢٠٩- ٢١٨.
٢. موحدي، راحله،(٢٠٠٦) "زنان درپي امتيازهاي بيشتر" **روزنامه اعتماد**،شماره ٨٨/٤/٣١ ،ص ١٤.

Archive of SID
www.SID.ir

حضرت زینب در آینه‌ی شعر عاشورایی معاصر فارسی وعربی

دکتر طیبه سیفی [۱*]، دکتر نرگس انصاری [۲]

۱- استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه شهید بهشتی

۲- استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه بین‌المللی امام خمینی قزوین

t_seyfi@sbu.ac.ir

چکیده

در کنار مردان حماسه‌ساز، همواره زنان نیز در تحقق انقلاب‌های تاریخ‌ساز، نقش بزرگی ایفا کرده‌اند. حماسه‌ی شگرف عاشورا را می‌توان بهترین نمونه‌ی این مشارکت دانست. همگان یقین دارند که پایداری وجهاد ستودنی زینب کبری(س) نهضت امام حسین(ع) را جاودانه کرد. شخصیت انقلابی و بی‌نظیر حضرت زینب(س) بر تارک تاریخ درخشیده ونگاه نافذ اهل قلم وهنرمندان وبه‌ویژه شاعران را به خود جلب کرده است. در مقاله‌ی حاضر، تلاش شده با نگاهی دقیق، اشعار برجسته‌ی شاعران معاصر عربی وفارسی در مورد حضرت، بررسی شود تا ضمن روشن‌شدن نحوه‌ی ظهور وتجلی شخصیت ایشان در شعر دو زبان، تفاوت‌های ادیبان دو فرهنگ وملت در ترسیم این شخصیت نمایانده شود. افزون برآن، موضوع اسارت نیز به سبب پیوند نزدیک با زنان عاشورایی‌در اشعار دوزبان، تحلیل شده است. برخی ازدستاوردهای مقاله نشان می‌دهد در ترسیم شخصیت حضرت زینب(س) در شعر عاشورایی فارسی، شجاعت ودلاوری، سخنوری وبلاغت، بیش از دیگر صفات، تجلّی یافته درحالی‌که بیشترین صفت در شعر عربی، مظلومیت است. همچنین در شعر فارسی به شخصیت ایشان بسیار دقیق‌تر وجزئی‌تر پرداخته شده است

کلیدواژه‌ها: ادبیات تطبیقی، حضرت زینب، شعر عربی، شعر فارسی، زن، عاشورا.

Archive of SID

www.SID.ir

the Great Zeinab in the Mirror of Persian and Arabic Ashuraee Poetry

Tayyebeh seyfi[1*] Narjes Ansari[2]

1*- Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of shahid beheshti
2- Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Imam Khomeini International University of Qazvin.

t_seyfi@sbu.ac.ir

Abstract:
Women have always played a great role in the realization of insurrections in the course of history besides heroic men. The great Iranian revolution could be mentioned as one of the most objective cases of women's cooperation. Furthermore, everyone admits with certainty that it is the Great Zeinab's admirable patience, perseverance, and strife that immortalizes Imam Hossein's mobility. Women's mission in this strife commences right after he is martyred; but among the women present in Karbala, Hazrat Zeinab's sublime character beams on the horizon of history, and attracts the attention of men of letters and arts, particularly poets. Here, the researcher tries to do a close scrutiny of the distinguished contemporary Arabic and Persian poems on the Great Zeinab; thus, this essay will elucidate her reflection in the poetry of both languages, and underline the distinctions between the poets of the two cultures and nations in the representation of her character. Furthermore, the notion of slavery has been examined in the poetry of both languages due to its close affinity with Ashuraee women.

This study evinces that Persian Ashuraee poems have put more emphasis on Hazrat Zeinab's bravery and valor, lucidity and rhetoric than her other features while the most prominent virtue identified in Arabic poetry is her forlornness. Another distinctive feature between the two poetry is that Persian poems render a much more precise and detailed portrait of her.

Keywords: Comparative Literature, Persian Poetry, Arabic Poetry,woman, Ashura.

Archive of SID

www.SID.ir